

وقعة صفين

[307] وفي ذلك قال النجاشي: لو شهدت هند لعمرى مقامنا * بصفين فدتنا بكعب بن عامر فياليت أن الأرض تنشر عنهم * فيخبرهم أنباءنا كل خابر بصفين إذ قمنا كأنا سحابة * سحب ولى صوبه متبادر فأقسم لو لاقيت عمرو بن وائل * بصفين الفاني بعهدة غادر فولوا سراعا موجفين كأنهم * نعام تلاقى خلفهن زواجر وفر ابن حرب عفران وجهه * وأراد خزيًا، إن ربي قادر معاوى لولا أن فقدناك فيهم * لغودرت مطروحا بها مع معاشر معاشر قوم ضللنا سعيهم * وأخزاهم ربي كخزي السواحر قال: وقال مرة بن جنادة العليمى، من بنى عليم من كلب (1): ألا سألت بنا غداة تبعثرت * بكر العراق بكل غضب مقصل (2) برزوا إلينا بالرماح تهزها * بين الخنادق مثل هز الصيقل والخيول تضبر في الحديد كأنها * أسد أصابتها بليل شمال (3) وفي حديث عمر بن سعد قال: ثم إن عليا صلى الغداة ثم زحف إليهم، فلما أبصروه قد خرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم إن خيل أهل الشام حملت على خيل أهل العراق فاقتطعوا من أصحاب علي ألف رجل أو أكثر، فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروهم، فنادى على _____ (1) هم بنو عليم بن جناب بن هبل، إحدى قبائل كلب بن وبرة، من قضاة. انظر الاشتقاق 316 ثم 314. (2) مقصل، بالقاف: قطاع. وفي الأصل: " مفصل ". (3) تضبر: تثب. وفي الأصل: " تضبر " تحريف. والحديد، هنا: السلاح. والبليل: الريح الندية. وفي هذا البيت إقواء. (*)
